الأستاذة :يمينة سعودي .

كلية :الآداب واللغات.

قسم : اللغة والأدب العربي .

الفئة المستهدفة :السنة الأولى ليسانس ،المجموعة الأولى .

المادة :نقد قديم .

المحاضرة الثامنة :نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني .

**تمهيد**:

عبد القاهر الجرجاني(ت471) علم من أعلام النقد والبيان في تاريخ الثقافة العربية بل هو أبو البلاغة العربية ومبتكر نظرياتها عند كثير من الدارسين ،ويعد رائد نظريـــــــة النظم في تراثنا النقدي والبلاغي .

**النظم في اللغة:**

هو التأليف والتصنيف ،قال صاحب المقاييس:"قوله نظم ،النون والظاء والميم أصل يـــــدل على تأليف شيء وتكثيفه ،نظمت الخرز نظما ،ونظمت الشعر وغيره .

**النظم في الاصطلاح :**

هذه الكلمة هي التي أطلقها عبد القاهر الجرجاني على نظريته التي ذكرها قبله القاضي عبد الجبار والجاحظ والرماني ولكنهم لم يحددوها ويوضحوا معناها كما فعل الجرجاني ،فقــــــد كان قد اطلع على آراء من سبقه في هذا الشأن ففسر فكرة الإعجاز تفسيرا يقوم على النظــم ،وربط الإعجاز بالنظم إذ رأى أن الكتاب العزيز معجز في نظمه أو توخي معاني النـــــحو التي أطلقها على موضوعات التقديم والتأخير و الذكر والحذف والقصر والفصل والوصـــل والتعريف والتنكير .

والنظم عند الجرجاني هو تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها سبب من بعض :"واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ،وتعمل على قوانينــــــــه وأصوله ،وتعرف مناهجه التي نُهجت فلا تزيغ عنها ،وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تبخل بشيء منها ."

وفي هذا التعريف الشامل يوضح مدى العلاقة بين علم النحو وعلم المعاني في تحديد نظرية النظم .

**الأسس التي تقوم عليها النظرية عند الجرجاني :**

لقد تبلورت نظرية النظم عند الجرجاني من خلال كتابه "دلائل الإعجاز "واستمــــــــــــدت عناصرها من أسلوب القرآن الكريم المعجز لعالم البشر عامة وللعرب وأهل الفصاحــــــــة والبلاغة خاصة. وخلاصة ما يقرره الجرجاني:

\***1**-أنه لا فضل بين الألفاظ ومعناها ،ولا بين الصورة والمحتوى ،ولا بين الشكــــــــــــــــل والمضمون في النص الأدبي .

\***2**-إن البلاغة في النظم لا في الكلمة مفردة و لا مجرد المعاني ،والباحث عن الإعجـــــــاز عليه أن يتتبعه في النظم وحده .

\***3**-أن النظم هو توخي معاني النحو وأحكامه وذوقه ووجوهه في ما بين معاني الكلــــــــم .

\***4**-ولذلك أخذ الجرجاني في كتابه الخالد دلائل الإعجاز يعرض لوجوه تركب الكلام وفق أحكام النحو ،مستنبطا الفروق بينهما ،عارضا لأسرار المزية والحسن والبلاغة فيها .

**نظرية النظم وأثرها في النقد العربي :**

إن الباحث المتتبع لدراسة عبد القاهر الجرجاني لنظرية النظم ،يرى أنه جعل النظم أساسا للنقد ومرجعا لبيان القيمة الفنية في العمل الأدبي ،كما أنه جعل من النظم قوانين ترشــــــد الذوق العربي إلى الكشف عن مرتبة الكلام ،وقد بذل أقصى جهده لتستقر فكرته في العقول ،حتى أضحت نظريته السليمة مرجع النقاد والباحثين ،فقد صنع ميزانا يستطيع به الناقد أن يزن الصورة البيانية ويرد عناصرها البلاغية إلى طريقة التأليف للعبارات ،كما أرسخ فكرة التعليل لكل ما تستحسنه أو تستقبحه فيقول :"لابد لكل كلام تستحسنه ،ولفظ تستجيده مــــن أن يكون لاستحسانك جهة معلومة وعلة معقولة ."

**للاستزادة والتوسع أكثر نعود إلى بعض المراجع منها** :

1-دلائل الإعجاز :لعبد القاهر الجرجاني .

2-نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني :وليد محمد مراد .

3-نظرية النظم عند الجرجاني أول محاولة في العلوم الإنسانية :سمير أبو زيد .

4-نظرية الإعجاز القرآني وأثرها في النقد العربي القديم :أحمد سيد عمار